

جمعية الأمل العراقية
المؤتمر العام الثاني
أربيل، 15-16 تشرين الثاني 1999

التقرير العام

المقدمة

تميزت الفترة الماضية، بعد انعقاد المؤتمر التأسيسي الأول في شباط 1995، بتفاقم مأساة شعبنا، وتدهورٍ حاد، في أوضاعه الاقتصادية والصحية والثقافية والاجتماعية والأمنية.

فما زال شعبنا يُئن تحت وطأة استمرار الحصار الاقتصادي الظالم، الذي يطبق بخناقه على بلدنا، لمدة تزيد عن تسع سنوات، محطماً قدراته البشرية وهياكله الاقتصادية والاجتماعية، مهدداً في الوقت نفسه مستقبل الأجيال القادمة.

وما زال شعبنا يعاني الأمرين من سياسة القمع والاضطهاد، (الأعدامات بالجملة والاعتقالات، هدم بيوت عوائل المعارضة ومصادرة ممتلكاتها، تهجير العوائل الكوردية والتركمانية من كركوك وخانقين ومناطق أخرى).

وتواصل الولايات المتحدة وحلفائها حرب الاستنزاف، من خلال قصف المنشآت العسكرية والمواقع المدنية، التي ألحقت المزيد من الأضرار بها، وبالأخص في القطاع النفطي.

ويعاني شعبنا في إقليم كردستان من حالة التقسيم والاحتراب الداخلي، وما نجم عن ذلك من تهجيرٍ وتشريد، وتجاوز على حريات المواطنين وحقوقهم، وإلحاق ضررٍ هائل بالوضع الاقتصادي، وتنامي مشاعر الإحباط واليأس بين الناس.

ناهيك عن الجفاف الذي حلّ بالبلد هذا العام، والخسارة الجسيمة التي لحقت بالإنتاج الزراعي والحيواني، والحرمان من الكهرباء وشحة المياه، مما زاد في تردي الأوضاع المعاشية والصحية.

ورغم تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء، استناداً إلى قرار مجلس الأمن (986) عام 1995 وتطويره اللاحق بقرار (1153) عام 1998، فهو لا يفي إلا بجزءٍ ضئيل من الحاجات الأساسية للشعب العراقي. ناهيك عن التلكؤ والعراقيل، والإجحاف وأساليب المراوغة والمماطلة التي حصلت في عملية تطبيقه، من قبل مختلف الأطراف، حيث لم تتجاوز نسبة تنفيذ المراحل الخمسة الأولى - حتى أواسط هذا العام - في تطبيق القرار من 30 إلى 90 بالمائة.

ويبدو جلياً، أن النسيج الاجتماعي والمدني للمجتمع ككل، بدأ ينفكك، بفعل استمرار الحصار الاقتصادي، والأزمات المتتالية، وحالة العنف والظروف المأساوية السائدة. الأمر الذي يبدو فيه مستقبل الحالة الإنسانية مظلماً، بل ويزداد خطورةً بمرور الوقت.

وتبرز الحقائق التالية صورة الوضع الإنساني المأساوي لشعبنا:

- أكثر من مليون مواطن هم ضحايا الحروب. وأكثر من مليونين هجروا أو هجروا البلد، العديد منهم من أصحاب الكفاءات العلمية والثقافية العالية.
- يقدر عدد المشردين في محافظات كردستان وحدها ب(500) ألف شخص، وعدد المشردين في بقية أنحاء العراق (80) ألف شخص، استناداً إلى تقرير اللجنة الثانية لمجلس الأمن الدولي والخاصة بالأوضاع الإنسانية الراهنة في العراق 1999. ويبرز الأمر جلياً في استمرار عمليات التهجير والترحيل، حيث بلغ عدد العوائل المرحلة من كركوك وخانقين والمناطق الأخرى، حتى نهاية 1998، (15615) عائلة، تضم (92712) فرداً. كما وصل عدد العوائل العائدة من إيران لغاية 1999/11/1، التي أقيمت لها مخيمات في محافظتي أربيل ودهوك إلى (3036) عائلة، بمجموع (15260) فرداً.
- معدلات الوفيات بين الأطفال الرضع في العراق اليوم هي في أعلى مستوياتها في العالم. وحسب التقرير الذي نشرته اليونيسيف في أواسط آب 1999، فإن نسبة الوفيات لدى الأطفال دون سن الخامسة، في وسط وجنوب البلاد، قد ارتفعت من (56) في الألف من الولادات، بين أعوام 84 و 1989، إلى (131) في الألف، للفترة الممتدة من 94 إلى 1999. ويقدر عدد الوفيات بنصف مليون طفل على الأقل. إلا أن معدل وفيات الأطفال في كردستان قد ارتفعت بدرجة أقل من ارتفاعه في الأجزاء الأخرى من العراق.
- إن ربع عدد الأطفال دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية المزمن. ويعاني ما يقارب مليون طفل من سوء التغذية الحاد.
- هناك عشرة ملايين و700 ألف إنسان، يعانون من سوء التغذية، حيث انخفضت الأسعار الحرارية لغذاء الفرد من (3581) يوماً قبل الحصار، إلى (2030) سعرة حرارية حالياً.
- حسب تقديرات الأمم المتحدة هنالك أربعة ملايين شخص في حالة فقر مدقع. فقد هبط الدخل القومي السنوي للفرد من (3500) دولار إلى (600) دولار فقط، مما اضطر المواطنين إلى بيع مقتنياتهم وحاجياتهم الضرورية، وحتى الأطراف والأعضاء الجسدية أحياناً.
- انخفضت القدرة الشرائية للفرد، بسبب انخفاض القيمة الحقيقية للدينار العراقي، وتصاعد حدة الأسعار وقلة المعروض من السلع والخدمات، مقابل ارتفاع الطلب. مترامناً مع إيقاف أو تخفيض الدعم الحكومي للخدمات العامة، وفرض زيادة كبيرة في حجم الضرائب والرسوم على الخدمات الصحية والتعليمية والبلدية، وابتزاز الإتاوات والغرامات الكيفية من المواطنين، مثل (زيادة سعر الحصة التموينية الشهرية لكل مواطن من 105 ديناراً إلى 250 ديناراً، وزيادة أسعار المحروقات والطاقة، واعتماد سياسة التمويل الذاتي في المؤسسات العامة، الصحية والتعليمية والخدمية، وفرض تسديد الرسوم الدراسية على الطلبة، وجباية الأموال من المواطنين، لبناء وصيانة المباني المدرسية وتحمل نفقات الهيئات التعليمية والتدريبية).
- تشير إحصائية منظمة الأغذية والزراعة إلى معدلات استهلاك الفرد من المنتجات الحيوانية كما يلي:

المادة	الوحدة	1990	1997
حليب	كغم/سنة	15	3
لحوم حمراء	-	13	2

لحوم دواجن	-	12,5	1,5
سمك	-	3,5	1
بيض	بيضة/سنة	85	10
بروتين حيوان	غم/يوم	18	2

- وتقدّر منظمة الغذاء العالمي أن نسبة الحصول على المياه النظيفة تصل إلى (50) بالمائة، من مستوى عام 1990 في المناطق الحضرية، وإلى (33) بالمائة من المناطق الريفية. وأدى التدهور الفظيع في وضع منظومات إمدادات المياه وأنظمة التخلص من القمامة، إلى ظهور الأمراض المعدية، كالإسهال والملاريا والكوليرا والتيفوئيد والحمى المالطية وداء الكبد الفيروسي ، على شكل أوبئة. وغدت الآن جزءاً من النموذج المستوطن للوضع الصحي المترعزع، وفق مقاييس منظمة الصحة العالمية.
- تبين اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بأن نظام الرعاية الصحية في العراق في حالة العجز. حيث بلغ نصيب الفرد في الموازنة الصحية لعام 98 (0,26) دولار سنوياً، في حين كان (8,25) دولار في عام 1990. كما تشير الإحصائيات إلى ارتفاع حاد في الإصابات بأمراض فقر الدم وحالات السرطان، والأمراض المزمنة والجهاز التنفسي، والتشوهات الخلقية والولادات الميتة والإسقاط والاعتلال العصبي والعضلي. وتظهر منظمة الصحة العالمية، أن أعداد المرضى المصابين عقلياً في المراكز الصحية، قد ارتفع بنسبة (157) بالمائة، بمعدل (197000) شخص عام 1990، إلى (507000) شخص في عام 1998.
- رغم التحسن القليل الذي طرأ، في قدرات العراق لتوليد الطاقة الكهربائية خلال عامي 1997 و 1998، نتيجة تنفيذ برنامج القرار (986)، فقد انخفض إمداد التيار الكهربائي إلى أقل من (6) ساعات يومياً منذ تموز 1998. ويقدر برنامج الأمم المتحدة للتنمية مبلغ (7) مليارات دولار، لإعادة قطاع الطاقة الكهربائية إلى نفس قدراته عام 1990.
- تدنت نسبة التسجيل في جميع مراحل التعليم، لكافة الأعمار (6-23)، إلى (53) بالمائة. وتبرز الأمية بين الشباب والنساء بحدود مستويات منتصف الثمانينات. وتشير أرقام اليونسكو إلى أن معدلات التسرب من المدارس الابتدائية ازدادت من (95692) عام 1990، ليلعب (131658) عام 1999. كما تسرب (26394) معلم ومدرس وموظف. وعانت الأبنية المدرسية، سواء من خلال التشييد أو الصيانة، نقصاً خطيراً، حيث هناك حاجة لبناء (5132) مدرسة، وصيانة (8613) مدرسة أخرى. ويشير واقع الحال إلى نقص حاد في احتياجات المدارس من الأثاث والتجهيزات والمواد التعليمية والتقنية. الأمر الذي أدى إلى تردي مريع في المستوى التعليمي، وزيادة المشكلات السلوكية غير المرغوبة، وضعف دافع التعليم للطلبة ومتابعة أوليائهم، وضعف شديد في مستوى الكادر التعليمي.
- تشير اليونسيف إلى نمو جيل كامل من العراقيين دون أن يربطه رابط بالعالم الخارجي. وأن الأطفال من (5-15) عاماً هم الأكثر تضرراً من جراء ذلك. كما يعاني المجتمع العلمي العراقي من العزلة الشديدة، وأصبحت خبرته عتيقة الطراز. ولاحظت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأن التدريب الطبي لم يعد مضموناً، وقد فقدت الكثير من الكفاءات في هذا المجال. ووفقاً لتقرير المنسق الإنساني في العراق، فإن البطالة

والرواتب المتدنية أجبرت العراقيين، من ذوي مستويات التعليم العالية على التخلي عن وظائفهم، من قبيل الأساتذة أو الأطباء أو المهندسين، والإقدام إما على الهجرة إلى الخارج، أو البحث عن وظائف أخرى كسواق تاكسي أو حراس... الخ.

- تفاقم حالة الركود الاقتصادي، أدت إلى إغلاق العديد من المعامل والورش الإنتاجية، وإلى انخفاضها إلى (17500) مشروع بدلاً من (59413) في عام 1990، مما أدى إلى تسرب القوى العاملة إلى مشاريع هامشية غير منتجة، أو بينهم أعداداً هائلة يعانون البطالة. وترافق معها تطبيق سياسة الخصخصة، يبيع عدد من ممتلكات قطاع الدولة، في المجالين الإنتاجي والخدمي، إلى القطاع الخاص. وما يعنيه ذلك من تردي أكبر للدورة الانتاجية، وأوضاع العاملين في هذه المؤسسات.

- انعدام التماسك الاجتماعي النفسي بين السكان، وتتجلى مظاهره في نواحي عديدة، منها: ارتفاع نسبة الطلاق، وتحطم الحياة الأسرية، تزايد حالات اشتعال الأطفال في سن مبكر، استفحال ظاهرة التسول والاحتيال وتصنع العوق والإصابة، وبينهم أعداداً غير قليلة من الأطفال، ارتفاع معدلات الجرائم، ومنها الجريمة المنظمة، وجنوح الأحداث والسرقعة، حيث زاد عدد المودعين في الأقسام الإصلاحية بنسبة 217 بالمائة عام 1998 قياساً لعام 1990. تفشي الدعارة والفساد، لاسيما بين الشباب من الجنسين. شعور عام باليأس والقلق حيال المستقبل، انعدام الحوافز، تدهور الحالة الثقافية والعلمية، تصاعد الإحساس بالعزلة بغياب الاتصال مع العالم الخارجي. تفاقم ظاهرة الرشوة والفساد الإداري، وتطور اقتصاد غير متوازن مفعم بالاستغلال والإجرامية.

- وإلى جانب ذلك كله، فالدمار الذي حصل بالبنية التحتية، واستخدام الأسلحة الكيماوية والمواد المشعة، كاليورانيوم، وعملية تجفيف الأهوار، ألحق أضراراً فادحة بالنظام البيئي، من حيث التلوث الشديد في التربة والمياه والهواء، وتأثيره البالغ في تردي الوضع الصحي والزراعي والحيواني، وما يحمله من مخاطر طويلة الأمد، تهدد حياة الناس والموارد الطبيعية للبلد.

- كما أن وجود أكثر من عشرين مليون لغم، مزروعة في مختلف المناطق، يشكل خطراً موقوتاً على حياة السكان المدنيين واستقرارهم. وتشير الإحصائيات إلى وجود حوالي 15 مليون لغم في كردستان وحدها، منها خمسة ملايين لغم في المنطقة المزروعة بين فيشخابور وزاخو - على الحدود التركية-، والبقية في المناطق الحدودية مع إيران، في محافظتي أربيل والسليمانية، حيث تحتل السليمانية نسبة 65 بالمائة من العدد الكلي من الألغام. وقد بلغ عدد الحوادث المسجلة في كردستان، منذ عام 1991، أكثر من سبعة آلاف حادثة، ذهب ضحيتها أكثر من 2400 شخص، وعدد غير معروف من المعاقين. وبعد تنفيذ القرار (986) تم تخصيص أكثر من 12 مليون دولار لعمليات تطهير وإزالة حقول الألغام في مراحلها الأربع الأولى، غير أن أعمال التطهير تسير ببطء شديد بسبب عدم توفر الأموال والمعدات اللازمة لمثل هذه المهمة الكبيرة .

نشاطات الجمعية

إن المقياس الحقيقي لتقييم نشاط الجمعية، خلال السنوات الخمس الماضية، هو في تبيان مدى نجاحها أو فشلها، في تحقيق برنامجها الإنساني وخططها، وفي تعزيز أهدافها التي تأسست من أجلها.

بدءً لابد من التأكيد، بأن الظروف الاستثنائية، التي تحكم الوضع العام في الوطن، لم تسمح بامتداد نشاط الجمعية إلى مناطق الوسط والجنوب. وفي الوقت نفسه، منعت السلطات المنظمات غير الحكومية المحلية والعالمية من العمل في هذه المناطق، إلا في حالات خاصة وتحت إشرافها المباشر، ورفضت قبول المساعدات الإنسانية من الخارج. وبهذا انحصر نطاق عمل الجمعية على إقليم كردستان، كميدان أساسي، وتطوير فرع الجمعية في الإقليم، عدا بعض المبادرات الصغيرة، التي أخذت طابعاً فردياً في تقديم بعض المساعدات الإنسانية، للعوائل الفقيرة والمتضررة في المناطق الأخرى من الوطن.

لقد تطور نشاط (الأمل) كماً ونوعاً، وفي مجالات عدة، شملت جوانب التربية والثقافة والصحة، وشؤون المرأة والطفل والبيئة، ورفع الوعي الاجتماعي، وإعادة الأعمار. وبرز دورها كمنظمة تنموية إنسانية، إلى جانب كونها منظمة خيرية اجتماعية.

في المجال الصحي

مع بداية عام 1999 جرى افتتاح عيادة جديدة، في مدينة كلار/ كركوك، وبهذا أصبحت (الأمل) تدير ثلاث عيادات، تقدم الخدمات العلاجية بأجور زهيدة، وفي بعض الحالات مجاناً. وقد استطاعت تحقيق الاكتفاء الذاتي. فهي تعتمد على مداخيلها في تسيير شؤونها المالية، وسد احتياجاتها من الأدوية والمعدات والتجهيزات الطبية. يعمل في العيادات الثلاث (36) شخص، من الأطباء والكوادر الصحية والإدارية والمالية والخدمية.

وقد تم خلال السنوات الماضية تطوير وتحسين العيادتين في أربيل والسليمانية، وأضيفت لهما معدات جديدة، وتوسعت أيضاً الخدمات المقدمة فيهما، (فحص بجهاز السونار، وفتح شعبة العيون في عيادة أربيل لفترة زمنية قصيرة، وكذلك وحدة الاستشارة الاجتماعية والنفسية للنساء في العيادتين لفترة زمنية محددة، وتنظيم دورات للتوعية الصحية داخل عيادة أربيل). إضافةً إلى قيام عيادتي السليمانية وكلار بتنظيم حملة ختان الأطفال الذكور، في النصف الأول من عام 1999، شملت ما يقارب (340) طفلاً.

لقد واجه العاملون في عيادة كلار، في الأشهر الأولى من افتتاحها، عراقيل عديدة وتهديدات سافرة، من قبل عناصر جشعة. وبالتعاون مع السلطات المحلية ووجهاء المدينة، جرى وضع حدٍ لابترازهم وضغوطاتهم. وتحقق العيادة حالياً نجاحاً متميزاً، مقارنةً بالفترة القصيرة التي مرت على تأسيسها.

وتوضّح الإحصائيات المسجلة أدناه حجم العمل في العيادات، ومدى تطوره، خلال السنوات الأربع الماضية:

- في عيادة أربيل: بلغ إجمالي الحالات المرضية والعمليات النسائية والفحوصات المخبرية في عام 1995 (29424)، بينما وصل الإجمالي في عام 1998 (35347)، بما في ذلك فحوصات التشخيص بالسونار، أي بمعدل زيادة 20 بالمائة.

- وبالنسبة لعيادة السليمانية فقد بلغ قياس حجم العمل، كما في عيادة أربيل، في عام 1995 (25883)، وفي عام 1998 (32394)، أي بمعدل زيادة 25 بالمائة.

- وبلغ عدد مراجعي عيادة كلار للفترة من 1/13 ولغاية 1999/6/30، كالتالي:

كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	المجموع
337	1598	1694	2355	2300	1749	10033

في عام 1998 قدمت الجمعية طلباً، بفتح عيادة في دهوك، ولكن الطلب تعرقل. ولا تزال المحاولات جارية، للحصول على موافقة الجهات المسؤولة.

قدمت الجمعية في النصف الثاني من 1996، مشروعاً للسوق الأوربية، عن طريق النجدة الشعبية الفرنسية، لبناء وإدارة مستشفى للتوليد والجراحة العامة في أربيل. وقد أعدت المخططات الأولية، وحصلت على موافقة الإدارة المحلية على موقع المستشفى، وتنفيذ المشروع على أساس "المساحة"، ولكن لحد الآن لم تصدر الموافقة بتمويل المشروع، بالرغم من تأكيدات الأصدقاء الفرنسيين بإمكانية الحصول على الدعم. لقد أخفقت الجمعية، في تحقيق النجاح المرجو من مشروع المستوصف البيطري، في منطقة كرميان / كركوك 96/95، بسبب من ضعف الإشراف على تنفيذه، مما حدا بقيادة الفرع باتخاذ القرار بإغلاقه.

في المجال الثقافي

في السليمانية: سبق تأسيس المركز الثقافي نشاطات متنوعة، كفتح دورات لتعليم اللغات والكومبيوتر، وتنظيم مهرجان حول السلام، وغيرها. وتطور النشاط مع افتتاح المركز الثقافي في أواسط 1997، الذي يتضمن مرافق متنوعة. ويمكن جرد أهم فعالياته حتى نهاية النصف الأول من عام 1999، كالتالي:

- ◆ دورات تعليم اللغات، لمستويات مختلفة (الإنكليزية، الألمانية، والتركية). شارك فيها (779) دارس.
- ◆ دورات تعليم الكومبيوتر، شملت (37) متدرب.
- ◆ من خلال ستوديو الرسم والمنحت في المركز، جرى إقامة عدد من معارض الفن التشكيلي. إضافةً إلى فتح دورة تأهيل في مجال الرسم، ل(15) طالباً، من المؤهلين للقبول في معهد الفنون الجميلة، بدون مقابل.
- ◆ حصل المركز على امتياز لإصدار مجلة فصلية ثقافية معرفية، باللغة الكوردية، باسم "هزر" - الفكر -. وتشكلت لهذا الغرض هيئة تحرير لها. صدر منها ثلاثة أعداد، بحدود (500) نسخة لكل عدد، وتوزع في الأسواق في السليمانية وكلاز وأربيل.
- ◆ تجهيز مكتبة المركز الثقافي بمجموعة من الكتب والمصادر الجديدة، أكثر من (1000) كتاب. وأصبحت الآن محط أنظار المتقنين في المدينة، وكذلك الشباب المتطلعين للتزود بمصادر الثقافة الحديثة. بلغ عدد الاستعارات الخارجية من الكتب، لفترة النصف الأول من عام 1999 (944) طلباً، إضافةً إلى الاستعارات الداخلية من قبل المترددين على المركز.
- ◆ تشكيل فريق رياضي لكرة الطائرة، مختلط من الجنسين، الذي خاض عدة مباريات، وفاز في عدد منها.
- ◆ افتتاح نادي الفيديو، حيث يقدم، أسبوعياً، عرض سينمائي، بإدارة ناقد فني.
- ◆ تنظيم عدد من الأماسي الثقافية خلال فترة الصيف، بمشاركة الشخصيات الأكاديمية والثقافية، تناولت مواضيع، مثل القانون والفلسفة، والمياه، والعنف ضد المرأة، وغيرها، حضرها عدد جيد من المتابعين والمتقنين والشباب.

في أربيل: اقتصر النشاط الثقافي على:

- ◆ منذ أواسط 1996 وحتى نهاية 1998، نظمت عدة دورات لتعليم اللغة الإنكليزية، شارك فيها (89) دارس.

♦ تنظيم برنامج **الأماسي الثقافية**، خلال فترة الصيف 97 و 98، الذي تضمن سلسلة من المحاضرات، في عدد من المواضيع الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، قدمها عدد من أساتذة الجامعة والمختصين. كان لها الأثر الطيب بتعريف الجمعية بالوسط الثقافي والإعلامي، وخلق علاقات ودية مع عدد من المثقفين والشخصيات الاجتماعية.

♦ إقامة **معرض لفنان تشكيلي** في أوائل 1996.

في المجال الاجتماعي

تولي الجمعية أهمية خاصة بهذا الجانب، وبالتحديد في مجال العمل بين أوساط النساء والأطفال، عبر جملة من النشاطات، منها:

- **مركز تعليم وتدريب النساء**: في عام 1998، تم افتتاح مركزين في مدينتي أربيل والسليمانية، بهدف تعليم المرأة وتطوير قابلياتها ومهاراتها في الجوانب المختلفة، المهنية والصحية والقانونية والاجتماعية. وخلال الفترة القصيرة من تأسيسهما تمكنا من استقطاب جمهور واسع من النساء، وإقامة علاقات تعاون مع المنظمات النسائية والاجتماعية، والحصول على دعم المنظمات الإنسانية العالمية ووكالات الأمم المتحدة - اليونيسيف وبرنامج الغذاء العالمي -، والدوائر الرسمية. ويمكن إيراد أهم نشاطاتهما لغاية أواسط 1999، بما يلي:

في أربيل:

♦ **محو الأمية**: تم فتح عدة صفوف في داخل وخارج المدينة، تجاوز عدد الدارسات فيها (275)، تتراوح أعمارهن بين 13 - 55 سنة، وتتميز مواظبتهن على الدوام بالانتظام، ومستواهن جيد في استيعاب المواد والمتابعة. وقد تخرجت منهن (71)، بعد إكمالهن تسعة أشهر، حسب المنهج المقرر من قبل وزارة التربية واليونيسيف، بإجمالي (192) ساعة للدروس الأساسية، و(132) ساعة للدروس الثانوية، في التوعية الاجتماعية والإرشاد الصحي، وتعلم الخياطة أيضاً.

♦ **الخياطة**: تستمر الدورة لمدة شهر بواقع (60) ساعة، يضاف لها ثلاث حصص في التوعية الاجتماعية. يُمنح المتدربون شهادات تخرج بالتنسيق مع مديرية التربية في أربيل. تستفيد معظم المتدربات في ممارسة الخياطة المنزلية لعوائلهن، والبعض منهن يتجهن إلى إقامة ورشة خياطة تدر عليهن دخلاً متواضعاً، بينما يتجه المتدربون من الذكور للعمل في ورشات الخياطة التجارية. وقد بلغ إجمالي عدد المتدربين (477) - 424 من الإناث و 53 من الذكور - . وتم إعفاء (17) متدربة من أجور الدورة.

♦ **الكومبيوتر**: شارك فيها (54) متدرب على برامج Window 95, Word & Excel .

♦ **دورات للتقوية**: لطالبات الصفين الثالث المتوسط والسادس الإعدادي، شاركت فيها (44) طالبة.

♦ **اللياقة البدنية**: لقيت هذه الدورات إقبالاً كبيراً من قبل نساء المدينة، حيث يبلغ إجمالي ساعات كل دورة (52) على مدار شهر كامل، ويتم إخضاع المشتركات إلى الفحوصات الطبية ومراقبة الوزن خلال فترة الدورة. بلغ مجموع المشتركات (514). كما فتحت دورة مسائية خاصة، بعد انتهاء دوام المركز، بمستوى القضاة والمحامين، يشارك فيها (14) مشترك. ولا تزال الدورة مستمرة منذ عدة أشهر.

♦ **وحدة الاستشارة الاجتماعية والقانونية**: تسعى هذه الوحدة عبر اختصاصيين، بالتخفيف عن معاناة النساء والضغوطات الشديدة التي يتعرضن لها في حياتهن اليومية. ويتركز عمل هذه الوحدة، ومن خلال مختلف

الدورات، وبالذات في صفوف محو الأمية، على إثارة اهتمام المشاركات بقضايا أسرية واجتماعية عامة، ونفسية وقانونية، بشكلٍ مبسط، وتشجيعهن للتعبير عن أفكارهن ومشاعرهن، وحثهن على مناقشة ذلك بشكلٍ مفتوح. إضافةً إلى تقديم الاستشارة الاجتماعية والنفسية والقانونية لعدد من الحالات المنفردة، بدون مقابل.

في السليمانية:

- ♦ **محو الأمية:** بلغ عدد الدارسات في صفوف محو الأمية (172)، حيث تتوزع في داخل المدينة وخارجها. وقد تخرجت منهن (38) دارسة بعد إكمال تسعة أشهر متواصلة من الدراسة.
- ♦ **الخياطة:** (170) متدربة، بينهن عدد من الحالات المجانية.
- ♦ **الحلاقة والتجميل:** (28) متدربة.
- ♦ **الضرب على الآلة الكاتبة:** (22) متدربة.
- ♦ **الكومبيوتر:** (21) متدربة.
- ♦ **سياقة السيارات:** (10) متدربات.
- ♦ **اللياقة البدنية:** (44) امرأة.
- ♦ **وحدة الاستشارة الاجتماعية والقانونية:** يلقي نشاط هذه الوحدة تجاوباً حاراً من المشاركات في حلقات التوعية الاجتماعية والقانونية. كما جرى تقديم الاستشارة الاجتماعية والنفسية والقانونية لعدد من الحالات المنفردة، بدون مقابل.

في دهوك:

- ♦ في أيار 1999 تم فتح ثلاثة صفوف، في مناطق شعبية في المدينة، **لمحو الأمية للنساء**، تشارك فيها (82) دارسة.

حول الأطفال:

- ♦ أعدت الجمعية في عام 1996، مشروعاً لتبني الأطفال. وبالرغم من جرد قائمة بأسماء ومعلومات عن بعض أطفال الأنفال، إلا أن المشروع قد تعثر لأسباب فنية.
- ♦ دعم أطفال دار رعاية الأحداث في أربيل: ففي نهاية 1996، نُظِّمَت حملة إعلامية وجمع تبرعات، من أجل تحسين الوضع المعيشي والتربوي للأطفال - نزلاء هذه الدار، تُوجِّت بإقامة حفل فني، ثم جرى شراء بعض المستلزمات للأطفال من ريع التبرعات.
- ♦ مساعدة معهد فنسنت لتدريب الأطفال المعوقين في أربيل: قَدِّمَ تبرع باسم الجمعية في ربيع 1997، رُصد لشراء المواد الأولية للورش الفنية في المركز.
- ♦ في بداية 1995، جرى تنظيم مسابقة ومعرض لرسوم الأطفال في مدينة السليمانية، حول موضوع (السلام أمني)، شارك في الفعالية أكثر من مائة طفل.
- ♦ ضمن إطار نشاطات المركز الثقافي في السليمانية، أُقيمت في عام 1997، دورة موسيقى ورسم وتوعية اجتماعية ل(58) طفلاً من مشردي كركوك، لمدة شهرين، وبدون مقابل.
- ♦ وفي نفس الإطار، في عام 1998، نُظِّمَت دورة لتعليم الشطرنج، مجاناً، للأطفال المشردين، الذين ترعاهم منظمة رعاية الطفولة الكوردستانية (KSC)، وشارك فيها عشرة أطفال.

- ♦ وضمن إطار أنشطة المركز النسائي في أربيل، تم تخصيص غرفة للأطفال، برعاية مربية، يستفيد منها أطفال المشاركات في دورات المركز.

حملات التوعية العامة:

أ- حقوق الإنسان:

- في عام 1998، وبمناسبة الذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أعدت الجمعية وأشرفت على حملة عامة لجمع التواقيع، تحت عنوان "وقع ونفذ"، رافقها حملة إعلامية؛ من طبع شعارات وملصقات، وملصق خاص بنص الإعلان العالمي، باللغتين الكوردية والعربية، وعقد الندوات والمؤتمرات الصحفية، للتعريف بالحملة، ولتوعية الناس بنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والحث على الالتزام بها. كان حصيلتها أكثر من (52300) توقيعاً، من مختلف المحافظات الكوردستانية. ثم جرى تسليم التواقيع إلى منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في كوردستان، مشفوعة برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، وإلى عدد من الهيئات والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان.
- كما جرى إعداد أنشودة، مستوحاة من بنود الإعلان العالمي، قُدمت في الحفل الخطابي الحاشد، الذي أقيم في أربيل في 1998/12/10، وساهم منسق الأمم المتحدة بإلقاء كلمة فيه، إلى جانب ممثلين عن المنظمات الاجتماعية والأحزاب السياسية.
- وفي السليمانية، واحتفاءً بالمناسبة، نظم المركز الثقافي مباريات بالكرة الطائرة، بين فريقين مختلطين من الشباب والفتيات، كان لها صدىً طيباً.

ب - حقوق المرأة:

- بمناسبة الثامن من آذار 1999 - يوم المرأة العالمي، قام المركز النسائي في كل من أربيل والسليمانية، بفعاليات جماهيرية مفتوحة، ركزت حول جوانب عديدة من مشاكل النساء في المنطقة، مع التعريف والتوعية بالمعاهدة الدولية "إلغاء كافة أشكال التمييز ضد النساء"، وكذلك الإعلان العالمي "مناهضة العنف ضد المرأة". ويمكن إيجازها بما يلي:

في أربيل:

- ♦ في بداية 1999، وبمبادرة من المركز النسائي، وبالتعاون مع المنظمات والشخصيات النسائية في أربيل، تشكلت لجنة تحضيرية واسعة، لأحياء المناسبة، بتنظيم سمينار، يومي 6 و 7 آذار، تحت شعار "في القرن الجديد: الحرية والمساواة، والحق والعدالة للنساء"، حيث تناول مواضيع تخص التعليم والعمل والتدريب المهني، والوضع الصحي، والواقع الاجتماعي للمرأة، والعنف ضد المرأة، ووضع المرأة الريفية، وصورة المرأة في وسائل الإعلام، ودور الحركة النسائية في الدفاع عن حقوق النساء، حضره جمهور غفير، واتسمت النقاشات فيه عموماً، بالحيوية. وتناقلت الفعالية، باهتمام، وسائل الإعلام المحلية المختلفة. وقد سبقَت الفعالية حملة إعلامية واسعة، بطبع وتوزيع ملصق وشعارات، في الأماكن والمؤسسات العامة، وإجراء مقابلات في وسائل الإعلام المتنوعة.

في السليمانية:

- ♦ وبالتعاون مع المنظمات النسائية في المدينة، شارك المركز النسائي في تنظيم مسيرة ضخمة بالمناسبة، رفعت فيها شعارات تساند حقوق المرأة، وتندد بالعنف ومظاهر التمييز ضد النساء.
- ♦ وساهم في تنظيم اجتماع عام، حضره جمهور حاشد، جرى فيه إلقاء الخطب والمداخلات حول عدد من المواضيع الخاصة بالنساء ومشاكلهن.
- ♦ كما نظم بالمناسبة معرضاً لرسوم الأطفال، وأقام ندوة عامة، حول الواقع الاجتماعي للمرأة.

ج - حقوق الأطفال:

- في ظل الواقع المأساوي لأطفال كردستان، تولي الجمعية اهتماماً خاصاً بالتنقيف بنصوص الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، على نطاقٍ واسع. ومن أهم هذه النشاطات:
- ♦ في ربيع 1998، جرى تنظيم مسابقة لرسوم الأطفال، في السليمانية وجمجمال وأربيل، تحت عنوان: "البيئة والنظافة والسلام وحقوق الأطفال". وقد شارك فيها (325) طفلاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث جرى التنسيق مع وزارة التربية وإدارات المدارس، وعدد من الفنانين والمختصين بثقافة الطفل. ثم أقيمت عدة معارض بالرسوم، حضرها حشد واسع من الناس، ونظمت فيها فعاليات فنية، ووزعت الجوائز والشهادات التقديرية على عددٍ من الأطفال. وقد رافق هذه الفعالية، عرض مجموعة من رسوم أطفال فرنسا المرسله إلى أطفال كردستان. وبالمقابل، تم إرسال القسم الأعظم من الرسوم المشاركة في المسابقة إلى فرنسا واليونان وبريطانيا، لعرضها في هذه البلدان، باسم هدية أطفال كردستان إلى أطفال العالم.
 - ♦ وفي ربيع 1999، نظمت الجمعية في مدينة كلار، مسابقة ومعرضاً للنشرات الجدارية، تحت عنوان: "البيئة وحقوق الطفل". وقد شارك فيها بحدود (100) طالب من المرحلة المتوسطة والإعدادية. وتم تقديم الهدايا التقديرية لمجموعة من الطلبة. وحضر الفعالية جمع غفير من السكان، كما حظيت باهتمام إعلامي واسع في المدينة.
 - ♦ وبمناسبة الأول من حزيران/ يوم الطفل العالمي، أقيمت عدة فعاليات خلال عامي 98 و 99 منها: تنظيم سمينار الطفل في أربيل، بمشاركة أكثر من مائة طفل، حيث تضمن حوارات بين الأطفال أنفسهم، عبّروا فيها عن آمالهم وتطلعاتهم، وبحثوا في مشاكلهم، واضطراهم للعمل المضني، والابتعاد عن الدراسة، وقلة أماكن اللعب واللعو، ومعاناتهم جراء الحروب المتكررة والحصار. كما قدموا بعض الفعاليات الفنية. وبنّت وسائل الإعلام المحلية الفعالية، في القنوات التلفزيونية والإذاعات والصحف.
 - ♦ وفي مدينة السليمانية: تم افتتاح معرض لرسوم الأطفال، بالتعاون مع أطفال دور الرعاية الاجتماعية، ومركز الأطفال المشردين. كما أقيمت ندوة مفتوحة حول النمو النفسي للطفل.

إعادة الأعمار:

برنامج إعادة أعمار كردستان وتوطين السكان المشردين، يشكّل عصباً حيوياً، في توفير الاستقرار للمواطنين، وإنشاء البنى التحتية، وفي إنعاش اقتصادها. خاضت الجمعية هذا الميدان بدءاً من عام 1995. وبعد نجاح التجربة الأولى، تشكلت لجنة هندسية في أربيل، تمكنت من إقامة علاقات واسعة مع المنظمات الدولية (رعاية الطفولة البريطانية، اليونيسيف، ووكالة الأمم المتحدة للاستيطان/هابيتات). وبالتعاون معها أنجزت اللجنة العديد من

المشاريع الأعماروية، منها ما يتعلق بتنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء. ونالت سمعة طيبة، لما تتميز به من كفاءة ونوعية عالية وجودة في العمل. المشاريع التي نُفذت حتى الآن:

- ◆ بناء وتأثيث مدرسة جومان الثانوية في صيف 1996، بالتعاون مع النجدة الشعبية الفرنسية والاتحاد الأوروبي، وهي تحتوي على 12 صفاً مع المختبرات وقاعة كبيرة. سُلمت إلى وزارة التربية. وتعتبر بحق أكبر مدرسة بُنيت خارج مراكز المحافظات.
- ◆ بناء مدرسة ابتدائية من أربعة صفوف، مع دار سكن للمعلمين، ومطحنة مائية في قرى ناحية طق طق، بالتعاون مع صندوق رعاية الطفولة البريطانية.
- ◆ بناء ستة مراكز صحية، مع دور سكن للممرضات، في ضواحي أربيل/هابيتات.
- ◆ تنفيذ (15) مشروع لمياه الشرب، في قرى أربيل/اليونسيف، خلال عامي 99/98.
- ◆ ترميم ثلاثة مراكز صحية في ضواحي أربيل/اليونسيف.
- ◆ ومؤخراً في تشرين الثاني 1999، أنجز مشروع بناء مدرسة ثانوية في مدينة أربيل، تضم 12 صفاً وقاعات للمختبرات والمكتبة وقاعة متعددة الأغراض/هابيتات.
- ◆ ومنذ عام 1998، جرى تقديم مشروع لبناء مدرسة ابتدائية من 12 صف، إلى السوق الأوربية، بواسطة اللجنة اليونانية للتضامن الديمقراطي العالمي، ولم تستكمل لحد الآن الإجراءات اللازمة لعملية التمويل.

وضع فرع الجمعية في كردستان

شهدت الفترة ما بعد المؤتمر الأول لفرع كردستان في خريف 1994، تبدلات كبيرة في الوضع العام، حين أصبح الاحتكام إلى السلاح والعنف هو السائد، في العلاقات بين مختلف الأطراف السياسية الكردستانية، الذي بلغ قمته في آب 1996، ثم في خريف 1997، مما أدى إلى زعزعة استقرار الناس وأمنهم، وأشاع الإحباط بينهم، وألحق أضراراً فادحة بالعديد من المنشآت والمشاريع، وفرض واقع تقسيم كردستان. الأمر الذي زاد من معدلات هجرة المواطنين إلى الخارج، ولاسيما أصحاب الكفاءات والخبرات العلمية والفنية والثقافية، وكان من بينهم العديد من كوادر الجمعية والعاملين فيها. كما انسحبت العديد من المنظمات الدولية، التي كانت تعمل في كردستان، وتقلصت مصادر الدعم والمساعدات العالمية إلى حد كبير، مما حرم المنطقة من رافد مهم، كان يسهم بجزء غير قليل في إعادة الأعمار والجانب الإنمائي.

ومع تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء في عام 1997، فقد حصل تحسن ملموس في الأحوال الصحية والمعاشية، بشكل عام، وكذلك في تنفيذ عدد من المشاريع الخدمية في الإقليم. كما لقيت الدعوة إلى الحوار والمصالحة الوطنية بين الطرفين المتحاربين، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، تجاوباً منهما، انعكس في اللقاءات المتواصلة بينهما، ثم في توقيعهما على اتفاقية واشنطن في أيلول 1998. لقد شكّلت هذه التطورات الإيجابية مناخاً سلمياً، وأشاعت الهدوء والاستقرار النسبي. إلا أن الوضع لا يزال مهدداً بمخاطر التدهور، إذا لم تُطبّق عملية المصالحة الوطنية على أرض الواقع.

في ظل هذه الظروف غير المستقرة، عملت الجمعية على ترسيخ كيانها، كجمعية إنسانية، وسعت لتعزيز المشاركة الفاعلة للناس في العمل الاجتماعي، بعيداً عن التأثيرات والانحيازات الحزبية والقومية والمذهبية. ورغم كل العقبات والصعوبات والمشاكل التي صادفتها، فقد تمكنت من تطوير برنامجها ومبادراتها، بشكل نوعي، في

الانتقال من صيغ تنفيذ المشاريع عشوائياً وارتجالياً، إلى التخطيط واختيار الأولويات، وإيلاء اهتمام بالبرامج الاجتماعية والتثقيفية والتنمية. إضافةً إلى رفع مستوى التنظيم والتخطيط في الإدارة والحسابات؛ في تثبيت وإقرار البرامج السنوية، وتنظيم الميزانية، والتقارير الانجازية بشكل دوري، وصياغة لوائح عمل خاصة بمؤسسات الجمعية - العيادات، اللجنة الهندسية، المركز الثقافي، ثم المركز النسائي-، سعياً من أجل وضع نظام إداري ومالي عام.

ولابد من التنويه، بأهمية انعقاد المؤتمر الثاني للفرع في نيسان 1998، الذي كان ناجحاً، من ناحية التحضير والتنظيم والمشاركة الواسعة، وما حققه في مجال تطوير وضع الجمعية وبرامجها. علماً فقد بلغت عضوية الجمعية عند إيقاف التسجيل قبل المؤتمر (110) عضواً، حضر منهم المؤتمر بطريقة التمثيل النسبي (54) مندوباً، إضافةً للضيوف والمراقبين.

وحصل في الفترة ما بعد المؤتمر، تفعيل في عمل الجمعية في كلار ودهوك، وتوسعاً في نشاطاتها وعلاقاتها في أربيل بالذات، وفي السليمانية إلى حد ما. والتوجه في الاستعانة بالاختصاصات، وتشغيل عناصر حيوية قابلة للتطور.

نشأت للفرع صلات عمل محدودة، مع عدد من المنظمات العالمية العاملة على الساحة، كراعية الطفولة البريطانية، والمنظمة البريطانية للخدمات في الشرق الأوسط. كما تطور التعاون مع وكالات الأمم المتحدة المتخصصة؛ مكتب الشؤون الإنسانية، واليونسيف، وبرنامج الغذاء العالمي، وهابيتات، واليونسكو، مما أتاح للجمعية إمكانية أخرى في الحصول على الدعم، والاستفادة في تطوير أنشطتها.

وهناك جانب آخر في العلاقات، التي تربط الجمعية مع عدد من المنظمات المحلية والأجهزة الحكومية، بغرض التشاور وتعزيز الرؤى المشتركة، ومن أجل النهوض بالعملية التنموية وإعادة أعمار كردستان. وهنا لابد من الإشارة إلى حضور ممثلي الجمعية الكونفرنس الخاص بالمشردين والمرحلين، الذي عقد بمبادرة الأمم المتحدة والحكومة المحلية، والكونفرنس الثاني الخاص بقرار (986)، اللذين عقدا في النصف الأول من عام 1999.

ومع ذلك كله، لا تزال هناك ثغرات جديّة في العمل، ولاسيما في مستوى الكادر على مختلف المستويات، من ناحية ضعف الرؤية الشاملة لنشاط الجمعية، واستيعاب مفهوم ومهام العمل الإنساني التطوعي، وقلّة الخبرة والتجربة في العمل الميداني، مع عدم نسيان تأثير الوضع الاقتصادي المتدني، الذي أشغل، ويشغل الكثيرين بهوموم ومتاعب حياتهم اليومية. الأمر الذي يستلزم، بشكل ملح، تنظيم دورات تأهيلية - فكرية ومعلوماتية وتقنية وإدارية -، بمساعدة المنظمات الإنسانية العالمية. كما يتطلب استخدام أكثر للحوافز المعنوية والمادية، في تعبئة الطاقات التطوعية وذوي الاختصاصات الكفؤين.

العلاقات العامة للجمعية

توطدت علاقات الجمعية، خلال السنوات الماضية، مع عددٍ من المنظمات العربية والإقليمية والعالمية. كما نشأت صلات جديدة بعددٍ آخر، مما ساعد في تحريك فعاليات التضامن مع شعبنا العراقي، والقضية الكوردية أيضاً، والتعريف ببرنامج الجمعية، وتمويل مشاريعها، وإغناء خبرتها.

لقد تركّز نشاط العلاقات من خلال مركز الجمعية، عبر المراسلات، واللقاءات الثنائية مع ممثلي المنظمات، وحضور الاجتماعات الإقليمية في لبنان. وبسبب من الحرص الفائق على عدم الإنفاق المالي، خشية التآويلات

السلبية، جرى تضيق حدود المبادرات لزيارة المنظمات العالمية في بلدانها، أو حضور عدد من الفعاليات الدولية، مثل المؤتمر الدولي حول العولمة واجتماع الجمعية العمومية للتأليب في تونس في تشرين الثاني 1998، وكذلك المؤتمر الدولي للسلام الذي عقد في هولندا في أيار 1999.

يمكن تلخيص النشاط في هذا المجال، بما يلي:

§ **شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية:** ساهمت الجمعية في تأسيس الشبكة في بيروت 1996. وحضرت اجتماع الجمعية العمومية لها في بيروت، حزيران 1997، وانتخبت في عضوية مكتب تنسيق الشبكة، إلى جانب (11) منظمة عربية تعمل في مجال العمل الأهلي.

§ **محكمة النساء العربيات:** شاركت في إنشاء المحكمة في بيروت 1995، ثم حضرت بعدها جلسة الاستماع العربية التي نظمتها المحكمة، حول العنف القانوني والمساواة في العائلة، وأعقبها اجتماع الهيئة العامة للمحكمة في بيروت، آذار 1998.

§ **النجدة الشعبية الفرنسية:** - حضور احتفالات الذكرى الخمسين لتأسيسها، ومؤتمرها العام في باريس، كانون الأول 1995.

- حضور مؤتمرها السنوي، واجتماع شبكة البحر الأبيض المتوسط في كورسيكا، تشرين الثاني 1998.

- المشاركة في مخيم الشباب الصيفي في ليل، تموز 1996، ثم في نيس، آب 1999.

§ **اللجنة اليونانية للتضامن الديمقراطي العالمي:** تعززت علاقات التعاون الطيبة معهم، من خلال الدعم السنوي لمشاريع وفعاليات الجمعية.

§ **أوكسفام /بريطانيا:** جرى إقامة الصلة بها عن طريق مركزها الإقليمي في بيروت. وشارك ممثلو الجمعية في عدد من أنشطتها:

- الورشة الإقليمية حول المرأة والمجتمع (الجندر) في بيروت، كانون الأول 1997.

- الورشة الإقليمية حول التواصل الشفهي (Communication) في بيروت، أيلول 1998.

- الورشة العالمية حول العنف ضد المرأة في سيراييفو، كانون الأول 1998.

§ **التأليب:** جرى الاتفاق النهائي معهم، على تنظيم دورة تدريبية في كوردستان، حول مهام العاملين في المجال الاجتماعي في تشرين الأول 1996، لكن المشروع ألغي بسبب تصاعد الاحتراب الداخلي في المنطقة.

§ **أوكسفام / بلجيكا:** القيام بزيارتهم مرتين في مقرهم. الأولى بعد انعقاد المؤتمر التأسيسي للجمعية في آذار 1995. والثانية في كانون الأول 1995، ولم تسفر الجهود عن نشاطٍ محدد لدعم الجمعية.

§ **نوفيب / هولندا:** زيارتهم مرتين في مقرهم في أمستردام. الأولى بعد المؤتمر التأسيسي للجمعية في آذار 1995. والثانية في آب 1999. إضافة إلى الالتقاء بهم في الاجتماعات الإقليمية في بيروت. وتبدل الجهود لتحريكهم نحو التعاون مع الجمعية.

§ **منظمة فرص الأطفال العالمية / أميركا:** تم اللقاء معهم في ديترويت في آذار 1997، ووعدوا بتقديم الدعم لمشروع طبي، ثم اعتذروا عن ذلك لظروف خاصة بهم.

§ **التضامن العالمي الإسبانية:** تكرر اللقاء مع ممثلهم في لبنان خلال 98 و 99. وتم الاتفاق على توطيد العلاقة والتعاون مع الجمعية. والمساعي جارية لتنفيذ ذلك على الواقع.

- § **مجلس اللاجئيين الدانماركي:** زيارتهم مرتين في مقرهم في كوبنهاغن. الأولى كانت في آب 1996، وعدوا فيها بزيارة كوردستان والتعاون مع الجمعية، إلا أن تصاعد الاحتراب جعلهم يصرفون النظر عن الاتفاق. والزيارة الثانية في آب 1999، تم خلالها تبادل وجهات النظر بعمق، في صيغة ومحتوى التعاون مع الجمعية.
- § **مركز حقوق الإنسان الدانماركي:** تمت زيارتهم في مقرهم في كوبنهاغن في آب 1999، والاتفاق معهم على توطيد التعاون.
- § **المنتدى الدولي للحركة العمالية في الدانمارك:** تم اللقاء بهم في مقرهم في كوبنهاغن، وأبدوا استعدادهم لتوطيد العلاقة مع الجمعية.
- § **دانيدا (وزارة الشؤون الخارجية الدانماركية):** تم اللقاء مع مسؤول العلاقات في الشرق الأوسط، وعدوا بدراسة تمويل بعض المشاريع بعد تقديمها لهم.

إعلام الجمعية

مع حيوية هذا المجال وأهميته الفائقة في الدعاية والعلاقات، فما زالت الجمعية متخلفة في هذا الجانب. فالمحاولات التي قامت بها كانت متذبذبة، وتفتقد إلى المستوى الفني الموحد. وعلى العموم كانت تأتي متأخرة. فالنشاط الإعلامي بحاجة إلى تخصص ومتابعة مستمرة، وهذا لا يتوفر في الوضع الحالي للهيئة الإدارية، وكذا الأمر بالنسبة لفرع الجمعية في كوردستان.

ومع الأهمية الاستثنائية للانترنت في عالم اليوم، تغدو الحاجة ملحة لوضع صفحة إلكترونية في الانترنت (Web site) باسم الجمعية. إضافة إلى مجموعة من الإصدارات الإعلامية والدعائية؛ كالملف والسلايدات وشريط الفيديو. وبلا شك يتطلب الأمر الاستعانة بالإمكانات التكنيكية والفنية المتطورة، التي تملكها الركائز في الخارج وفي فرع الجمعية في أمريكا. ولا بد من الأخذ بعين الاعتبار متطلبات الإعلام، على اختلاف توجهاتها، سواء إلى المنظمات المحلية أو العالمية، إلى الداخل وإلى الجاليات في الخارج.

جرى تنفيذ النشاطات الإعلامية التالية:

- § إصدار تقويم لعام 1996. 'طبع منه ألف نسخة. تضمن صوراً عن أنشطة الجمعية.
- § وبمساهمة مشكورة من قبل الركيزة في الدانمارك، وعدد من الفنانين التشكيليين العراقيين، تم إصدار تقويم لعام 1998، متضمناً لوحاتهم وتخطيطاتهم المبدعة. 'طبع منه (2000) نسخة.
- § إصدار نشرة إخبارية، باللغة الإنكليزية، باسم (VOICE). 'طبع منها ثلاثة أعداد فقط.
- § قام فرع الجمعية في أمريكا بوضع صفحة إلكترونية في الانترنت حول الجمعية. ولها حالياً عنوان إلكتروني (E- mail)، في بريطانيا وأمريكا.
- § نشر بلاغات صحفية، بالإنكليزية، في فترات متباعدة، كان آخرها حول القصف الأمريكي الأخير على العراق في كانون الأول 1998.

الهيئة الإدارية للجمعية

بعد المؤتمر التأسيسي مباشرة، عقدت الهيئة الإدارية المنتخبة أول اجتماع لها في هولندا، حيث جرى فيه توزيع المهام بين أعضائها. ثم توالى الاجتماعات الدورية، التي تغيب عنها نائب الرئيس - د. خضر حسن، لأسباب تتعلق بظروفه الشخصية.

وطيلة السنوات الماضية، فقد اتسمت العلاقة بين أعضاء الهيئة الإدارية، عموماً، بالانسجام والتعاون، والصراحة والشفافية. واعتمدت في تسيير أعمالها، أسلوب العمل التطوعي. ومع إيجابيات هذا الأسلوب، لكنه لا يتناسب مع توسع عمل الجمعية، ومستلزمات المتابعة والاتصالات شبه اليومية.

قام المركز في سوريا، بالتعاون مع الرئيس في بريطانيا، بمتابعة العلاقات مع المنظمات والهيئات العالمية، وإعداد الوثائق للمشاريع التي تقدم لهم، والتقارير الإنجازية بعد تنفيذ المشروع. كما قام بتعميم تليخيصات عن محاضرات اجتماعات الهيئة الإدارية للفروع والركائز، وبالإنكليزية، لعدد من المنظمات الصديقة. وعمل أيضاً، على تنظيم المالية المركزية، والصرفيات والتحويلات اللازمة، لتمشية شؤون المشاريع وعمل الجمعية. وكان حلقة الوصل بين الفرع في كردستان وأعضاء الهيئة الإدارية في الخارج.

ومن أجل تطوير عمل الفرع في كردستان، قررت الهيئة الإدارية في نهاية 1995، تفريغ السكرتيرة للإشراف على الفرع. وبدأت عملها هناك، منذ حزيران 1996 ولغاية اليوم. وبمغادرتها دمشق، وقع عبء العمل في المركز على اثنين فقط، غير متفرغين، ولديهما التزامات وظيفية وعائلية أخرى، لكنهما حرصاً، وبحماس، على بذل أكبر الجهود التطوعية لمتابعة العمل واحتياجاته. ومن أجل إيجاد حل عملي، اتخذت الهيئة الإدارية قرارها في نيسان 1997، بتوظيف شخص للمساعدة في تمشية الأمور اليومية والروتينية في المركز، ولكن لم يتوفر الشخص المناسب لحد الآن.

وبسبب من الوضع الطارئ في كردستان، غادرت إلى الخارج في خريف 1996، عضو الهيئة الإدارية؛ أمينة الارتباط مع الفرع - د. أفين بكر. وبحكم ظروف الانتقال، وحتى الاستقرار في بلدٍ محدد، إضافةً لمسؤولياتها العائلية، فقد ضعفت مساهمتها الفاعلة، لكنها واطبت على المساهمة الجدية في جميع اجتماعات الهيئة الإدارية. أشركت الهيئة الإدارية في اجتماعها الدوري في 1998، ثم في 1999، رئيس هيئة الرقابة الإدارية والمالية - د. محمد الربيعي، الذي ساهم بملاحظاته في إغناء النقاشات والقرارات.

لم تتمكن الهيئة الإدارية من تنفيذ قرارها بتسجيل الجمعية في أحد البلدان الأوربية. والجهود مستمرة في بريطانيا، لتحقيق هذا المسعى الهام في تقدم الجمعية.

بعد المؤتمر التأسيسي، جرى تأمين الأجهزة الضرورية لنشاط المركز - فاكس وجهاز استنساخ وكومبيوتر - . وهناك ضرورة للاشتراك بوسيلة دولية (خط هاتف/ الانترنت)، لتأمين الاتصال بين فرع كردستان مع الهيئة الإدارية.

عقدت الهيئة الإدارية اجتماعات عديدة، طيلة السنوات الخمس. وكانت كالتالي:

§ لاهاي في 26 / 2 / 1995.

§ دمشق في 18 / 3 / 1995.

§ أبريل في 21 / 10 / 1995 إلى 1 / 11 / 1995، تخلله زيارات ميدانية إلى مدرسة جومان تحت التنفيذ، والعيادات الطبية في أبريل والسليمانية، وافتتاح معرض لمنتجات ورشة الخياطة في شقلاوة. كما عقدت

اجتماعات، مع الهيئة الإدارية للفرع ، والهيئة العامة في المحافظتين المذكورتين، ولقاءات عديدة مع بعض الشخصيات والمنظمات.

§ أربيل في 31 / 7 إلى 6 / 8 / 1996، جرى خلاله افتتاح مدرسة جومان. ومناقشة لائحة خاصة بتشكيل اللجنة الهندسية.

§ اجتماع مصغر في دمشق في 12 و 18 / 2 / 1997.

§ دمشق في 6 إلى 10 / 4 / 1997.

§ في دمشق في 16 و 17 / 7 / 1998. حضره رئيس هيئة الرقابة الإدارية والمالية. وتلى الاجتماع لقاءً مع الممثل الإقليمي لأوكسفام البريطانية في الشرق الأوسط.

§ اجتماع مصغر في دمشق في 25 / 12 / 1998.

§ اجتماع موسع في دمشق في 21 إلى 30 / 7 / 1999. حضره رئيس هيئة الرقابة الإدارية والمالية وعضوين من الهيئة الإدارية لفرع كردستان. وتلى الاجتماع لقاءً مع ممثلة البرنامج الإقليمي للتواصل مع المرأة والمجتمع.

الفرع في أمريكا

مع أهمية الجالية العراقية في أمريكا، من حيث حجمها واستقرارها الطويل، قررت الهيئة الإدارية إرسال ممثلتها إلى هناك، لكسب تعاطفهم مع العمل الإنساني للجمعية. وتمت الزيارة، وبدعم مشكور من الاتحاد الديمقراطي العراقي، في شباط / آذار 1997. واقتصرت على مدينة ديترويت، حيث تضمن برنامجها العديد من اللقاءات والاجتماعات مع مختلف الأوساط الاجتماعية، وكذلك عدة مقابلات إذاعية وتلفزيونية. فكانت حصيلة هذا النشاط المكثف، تأسيس (جمعية الأمل الإنسانية في أمريكا)، كفرع لجمعية الأمل العراقية. وقد ساهم في تأسيسها أكثر من (15) شخصية، لها حضورها الاجتماعي وسط الجالية، أو داخل المجتمع الأمريكي نفسه.

وبحماس، قام الفرع بإنجاز عددٍ من الفعاليات، من أهمها: تنظيم صفحة إلكترونية في الانترنت وتجديدها، وعنوان إلكتروني على شبكة الانترنت، طبع وتوزيع مواد إعلامية، بالعربية والإنكليزية، عن أهداف الجمعية ونشاطاتها، مراسلة العديد من المنظمات والشخصيات، السعي لتسجيل الفرع في الولاية، تنظيم فعاليات اجتماعية متنوعة، كجلسات نسوية دورية وسفرات عائلية، واستثمارها في كسب أعضاء جدد ومساعدة نشاط الجمعية، وجمع التبرعات والاشتراكات، وتوزيع التقويم السنوي لعام 1998، على نطاقٍ واسع. فكانت حصيلة نشاط عاماً كاملاً، تحويل ما يقارب (5500) دولاراً إلى حساب جمعية الأمل العراقية.

وضمن قرار الهيئة الإدارية في تموز 1998، شاركت ممثلة الفرع في الورشة الإقليمية حول التواصل الشفهي، التي نظمتها أوكسفام البريطانية في بيروت في أيلول 98. كما تمكنت بعدها، من زيارة كردستان، والاطلاع على نشاطات الجمعية في أربيل والسليمانية، والالتقاء بقيادة الفرع وتبادل وجهات النظر حول كيفية تطوير العمل المشترك.

كما ساهمت (الأمل الإنسانية)، عبر ممثليها، في اللقاء الذي عقد في هولندا في شباط 1999. وكان فرصة هامة للتداول حول نشاطهم في أمريكا، ومصاعبهم، ومقترحاتهم لتطوير (الأمل).

لقد شكّل تأسيس الفرع في أمريكا طفرة نوعية في نشاط الجمعية وعلاقتها بالجالية. ويستلزم نجاح ديمومة الفرع وتطوره، توثيق الصلة مع المركز، والمزيد من التنسيق في صيغ العمل.

الركائز

لم يكن الهدف منذ تأسيس الجمعية خلق منظمة جماهيرية لها فروع وتنظيمات معقدة بين أوساط الجاليات العراقية في الخارج. ففي المؤتمر التأسيسي جرى التأكيد، على ضرورة اعتماد ركائز باسم الجمعية، في عدد من البلدان الأوربية، تأخذ على عاتقها الاتصال بالمنظمات العالمية، وخلق شبكة من العلاقات لرفد عمل الجمعية ونشاطها. وكذلك إقامة الصلات المناسبة مع الجاليات ومؤسساتها الاجتماعية والثقافية، باتجاه تفعيل التصاقها بالوطن، ودعم أنشطة الجمعية.

ولهذا الغرض قام أعضاء الهيئة الإدارية بعقد عدة لقاءات واجتماعات، مع أوساط من الجاليات العراقية في: هولندا وبلجيكا 95، وفرنسا 95، بريطانيا 96 و 97، الدانمارك 96 و 99، كندا 97. وقد اتسمت الصلة والمتابعة مع الركائز، عموماً، بالتعثر والموسمية. كما إن ظروف البعض منهم لم تسمح بالمواصلة. كما تم اعتماد ركائز جديدة في بعض البلدان - السويد والنرويج والنمسا - . وفي هولندا جرى إعادة تشكيل الركيزة في شباط 1999، بإشراف مباشر من الهيئة الإدارية.

ومن خلال المناقشات في الهيئة الإدارية، حول دور الركائز، ومع عدد من العاملين فيها، أنه لا بد من تحديد ملموس للمهام المناطة بهم، وآلية العمل والعلاقة مع الهيئة الإدارية، وتوفير إمكانية معينة للحركة والاتصالات لهم. وبالمقابل، ينبغي عليهم توثيق ارتباطهم بالهيئة الإدارية، ومتابعتهم لنشاط الجمعية، وتوطيد الصلات والعمل المشترك مع المنظمات الإنسانية العالمية.

ومن أجل الاستفادة الأفضل لطاقت البعض من الركائز، قررت الهيئة الإدارية، في تموز 1998، تشكيل فريق عمل في أربا، يضم (3-4) أشخاص برئاسة د. محمد الربيعي، بغية تنشيط العلاقة مع السوق الأوربية. الأمر الذي يتطلب وضع برنامج محدد للفريق، وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة لتحركهم، وخاصة المطبوعات والمواد الإعلامية.

المؤتمر الثاني للجمعية

كان من المؤمل أن ينعقد المؤتمر الثاني قبل هذا الوقت، وهو أمر في غاية الصعوبة والتعقيدات. ففي اجتماع الهيئة الإدارية في تموز 1996، تقرر أن يعقد المؤتمر في النصف الثاني من 1997، على أن يسبقه عقد المؤتمر الثاني لفرع كردستان. ولكن، بسبب ظروف وملابسات الوضع العام في كردستان، وتأخر انعقاد مؤتمر الفرع حتى نيسان 1998، وكذلك لظروف فنية، جرى تأجيل عقد المؤتمر عدة مرات، كان آخرها في اجتماع الهيئة الإدارية في تموز 1999، حيث تقرر أن يعقد المؤتمر في أربيل وفي أواسط تشرين الثاني في نفس العام. كما اتخذت الترتيبات النهائية للمؤتمر في ذات الاجتماع، وبمساهمة رئيس هيئة الرقابة الإدارية والمالية وعضوين من الهيئة الإدارية لفرع كردستان، تمت مناقشة وإقرار جميع وثائق المؤتمر، وكذلك مندوبيه، والتفاصيل الفنية الأخرى.

ومع تقدم مستوى العمل وحجم النشاط خلال السنوات الماضية، أصبح لزاماً أن يرافقه وضوح في الهدف والرؤيا، التي يتبناها ويعمل على أساسها العاملون في صفوف الجمعية، وتكون آليات العمل والتركيبية التنظيمية وسائل فاعلة لتحقيق الأهداف والرؤيا. ومن هذا المنطلق، أعدت الهيئة الإدارية ورقة عمل حول مستقبل الجمعية، للمناقشة والإغناء، ولتكون أساس التوجه للفترة اللاحقة، حتى المؤتمر الثالث. وأخيراً، لا بد من مواصلة الهمة، والعمل معاً، كعراقيين حريصين على مصالح الوطن، عرباً وكورداناً ومن قومياتٍ أخرى، لبيت وتعزيز روح الأمل والعمل بين الناس، في زمن الانهيار والشك، ونحو إعادة الحياة المدنية للعراق بمؤسساته الديمقراطية، واحترام كرامة الإنسان وحرية وأمانه.

~~~~~انتهى~~~~~